المنظورالاجتماعي والسياسي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء

دراسة تحليلية

م.ماجدة شاكر مهدي

جامعة بغداد / كلية الاداب

الكلمات المفتاحية (المنظور الاجتماعي ، المنظور السياسي)

المقدمة

تبرز أهمية علماء الدين في تكوين الوعي لدى الافراد وبناء الجانب الروحي عندهم والحفاظ على البناء الاجتماعي (Social Structure) تبعا لتعاليم الدين الإسلامي التي تحدد الروابط والعلاقات الاجتماعية بينهم من خلال تحديده لاسلوب الفكر والعمل وعليه عد الدين وسيلة مهمة من وسائل الضبط الاجتماعي بآرشاد الفرد الى الطريق المسقيم والابتعاد عن الطريق الملتوي امتثالا لقوله تعالى (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءكُمُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكُمْ فَمَنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَمَا أَنَاْ عَلَيْكُم بِوَكِيلٍ[١]. فالدين الإسلامي في مجمله وتفاصيل احكامه يهدف الى تحصين الانسان ذاتيا عمليا دون الفساد، لهذا كانت من اولويات علماء الدين والمراجع العظام تهيئة الاجواء التي تحافظ على سلامة المجتمع وتقوي فيه العامل الديني استنادا لقوله تعالى (الَّذِينَ إِن مَّكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَأَمَرُوا بِالْمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ الْمُنكَرِ وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ)[٢].

ومساهمتهم الفعالة في ابراز المجتمع كمجتمع إسلامي يستوحي قيمه ومبادئه من القران الكريم والسنة النبوية لتلك التنظيمات البشرية (Humanity Organization) امتثالا لقوله تعالى (وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنفِرُواْ كَآفَّةً فَلَوْلاَ نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي الدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُواْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ)[٣].

وتجسيدا لذلك كان للمرجعية دور مهم في رسم الواقع الاجتماعي والمؤثر في ماضي الامة وحاضرها وما ينتظرها من مستقبل واعد لتحقيق الارضية الإسلامية والمجتمع الإسلامي الذي يسوده العدل والمساواة وتتغلب فيه قوة المنطق على منطق القوة، وبغية تحصين المجتمع الإسلامي عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة ظهر على مسرح الاحداث الشيخ كاشف الغطاء بافكاره الوقارة فواجبه الديني يفرض عليه ان يكون في وسط الاحداث مرشدا وناصحا وموجها باعتباره مرجع ديني روحاني فكانت له بجميع الاحوال مشاركة فاعلة وقوة تاثير اما دراستنا الحالية فتتضمن اسهامات الشيخ في الواقع الاجتماعي متمثلة في تكريس الكثير من كتاباته وخطبه من اجل النهوض بالمجتمع والوقوف بوجه التيارات المناهضة للمجتمع.

Abstruct

Highlights the importance of religious Scholars in the formation of awareness among individuals and build the spiritual side of them and maintain the (Social Structure) according to the teachings of the Islamic religion that define the links and social relations, including through a determined style of thought and work it and it and when religion is an important means of means of social control under the guidance of the individual to the road rectum and stay away from the twisted way in compliance with the verse (people The truth has come to you from your Lord. Whosoever is guided is guided only for himself, and whosever goes astray, he is astray for himself. I am not a guardian over you).

Islamic religion in its entirety and details of provisions designed to fortify the human self practically without corruption, this was one of the priorities of the religious scholars and references bones create the atmosphere that keeps the safety of the community and strengthen the religious factor based on the verse : (those who, if We established them in the Land, will establish the prayers and pay the obligatory charity, order with honor and forbid dishonor, and to Allah is the end of all affairs).
And effective contribution in highlighting the community as a community inspired by Islamic values and principles of the Holy Quran and the Sunnah of those (Human Organization) in compliance with the verse: (The believers should not go forth altogether, rather, a party from each section should go forth to become well versed in the religion, and when they return to their people warn them in order that they may beware)).

The embodiment of this was to reference an important role in shaping the social reality and influential in the past of the nation and its present and waits of a promising future to achieve ground-Islamic and Islamic society, which of justice, equality and overcome the power of logic to the logic of force, and in order to fortify the Muslim community in general and the Iraqi society, in particular, appeared on the scene Sheikh detector cover ideas Aelloukarh Foajph religious imposes it to be in the center of events and a guide advising and directed as a religious authority Spiritual was his active participation in all conditions and impact strength.

الفصل الأول / مرتكزات البحث

المحور الاول/ أهداف و اهمية البحث

أهداف البحث

١- التركيز على الدور الريادي و القيادي المتمثلة بشخص الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء .

٢-البحث في الجوانب العلمية و الاكاديمية لاسهامات الشيخ محمد منها معالجة قضية الشباب و المرأة .

٣- استقصاء أهم المحاور الاكاديمية التي بحثها الشيخ محمد حسين كدلالة واضحة للمشاركة الحقيقية في دراسة الواقع الاجتماعي و الديني للمجتمع.

أهميته

تكمن أهمية البحث في أسهامات الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء للواقع الاجتماعي و الديني متمثلة في تكريس الكثير من كتاباته وخطبه من أجل نهوض بالمجتمع و الوقوف بوجه التيارات المناهضه لمجتمعنا .

تضمن البحث أربعة فصول تناول الفصل الأول مرتكزات البحث و أهم المصطلحات العلمية و الفصل الثاني نماذج من الادبيات السابقة ذات العلاقة بالبحث أما الثالث جاء ليوضح موقفه من التيارات الوضعية ، أما الفصل الرابع فكشف لنا موقفه الاصلاحي لبعض شرائح المجتمع المتمثلة بالمراة والشباب

المحورالثاني- تحديد المفاهيم و المصطلحات العلمية

١-المنظور / يقال سيد منظور يرجى فضله وشيء منظور ترمقه الابصار اشتهاء ورغبة [٤]

و الانظار توقف لطلب وقت الشيء الذي يصلح فيه قال و النظر أيضاً هو الفكر والتأمل لأحوال الاشياء ، الا ترى ان الناظر على هذا الوجه لا بد ان يكون مفكراً و المفكر على هذا الوجه يسمى (ناظراً) وهو معنى غير الناظر و غير (المنظور) فيه الا ترى ان الانسان يفصل بين كونه ناظراً وكونه غير ناظر ، ولا يوصف القديم بالنظر لان النظرلا يكون الا مع فقد العلم ومعلوم انه لا يصلح

النظر في الشيء ليعلم الا وهو مجهول ، و النظر يشاهد بالعين فيفرق بين نظر الغضبان ونظر الراضي [٥]

٢- الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء / يرجع نسبه الى الشيخ علي بن محمد رضا بن موسى بن جعفر بن خضر بن يحيى بن مطر بن سيف الدين المالكي الجناجي النجفي .

٣- و جنانجي نسبة الى (جناجية) وهي قرية من قرى الحلة يقال لها قديما(قناقية)، ويلفظها العرب جناجية على قاعدتهم في أبدال القاف جيماً[٦].

وبني مالك هم اسرة عربية حميمة متجذرة بجذور التاريخ معروفة بالعلم والجهاد والولاء و التشيع في أقدم الزمان [٧]

الفصل الثاني / نماذج من الدراسات السابقة

اولا: دراسة نور كطاف هيدان*

اهمية الدراسة

نبعت اهمية الدراسة فب ابراز عدة جوانب اهمها الضرورة في وجود حركة الأصلاح في الوقت الحاضر، وأن هذه الضرورة مردها الى ما آل اليه حال العالم الاسلامي من تخلف وتشرد ذم واختلافا ، وبروز الرؤى التفتينية المغطاة بطابع الدين ن ولذا لا بد من تسليط الضوء على نهج الأصلاح الذي قاده هؤلاء ومنهم الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء.

الجانب الاخر:- ان القضايا التي عالجها الشيخ كاشف الغطاء لازالت تمثل جوهر المشكلة الحالية مما يتطلب منا سير غور الافكار التي جاء بها الشيخ لحل مثل هذه القضايا ، وضرورة العودة الى منهجه في تشخيص المشاكل ، موضع الحلول لها، دون ان يعني ذلك الالتزام حرفيا بما وضع من حلول او ربما الحاجة تقتضي توسيعة او التعاطي معها على ضوء المصالح الحالية للأمة.

منهجية البحث

أعتمدت الباحثة في بحث المنهج التاريخي التحليلي أو بصورة أقل من المنهج المقارن ، وفي المنهج التاريخي ذهبت فيه للاسلوب التحليلي لا التوصيفي فحاولت أنها تجري مقارنات ومقاربات بين أفكار و أراء الشيخ كاشف غطاء و أراء من جاء قبله ومن بعده

هيكلية الدراسة

قسمت الرسالة الى اربعة فصول ، فحاولت الفصل الأول سيرة الشيخ كاشف الغطاء الذاتية و العلمية وبيئته الفكرية و السياسية في مبحثين

أما الفصل الثاني : فتناول السلطة من فكر الشيخ كاشف الغطاء في مبحثين / المبحث الأول فكرة الشيخ في مجال السلطة وما هي طبقة رؤتيه لنظام الخكم وشروط الحاكم عبر نظريتين الأول نظرية ولاية الفقيه المطلقة ، والاخرى نظرية الشورى التي حضيت بأهتمام كبير اذ عدت مفتاح للتخلص من الاستبداد السياسي

أما المبحث الثاني فقد تضمن فيه فكر الشيخ في محاولة الأصلاح في الجانب العقائدي لدى أشياء المجتمع ، و اتخاذ مواقف من الافكار و التيارات التي تمثل أعاقة لدور الانسان في الحياة .

ثانياً :دراسة حيدر نزار عطية السيد سلمان *

أهمية الدراسة

تأتي أهمية الدراسة عن الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء بأعتباره واحد من أهم مراجع الذين برزوا على الباحثين القضية والقومية من خلال موافقة ومشاركته وجهوده في القضايا الوطنية و القومية و الاسلامية وكان رائداً من رواد النهظة العربية الحديثة أو داعياً مصلحاً كرس الكثير من كتاباته و خطبه من أجل تحقيق النهوض الثقافي و الفكري للبلاد الاسلامية ومن كتاباته وخطبه من اجل تحقيق النهوض الثقافي و الفكري للبلاد الاسلامية ومن العراق

لذلك جاءت أهمية الدراسة لأرساء الملامح البارزة من الفكر الخاص بهذه الشخصية العلمية و الفكرية و أهمية فكرة السياسة مشاركته الفعالة في ترسيخ الوحدة الوطنية بين أبناء المجتمع الاسلامي ككل .

هيكلية الدراسة

قسم الباحث رسالته الى أربعة فصول – نتاول الفصل الأول حياته الشيخ كاشف الغطاء وشخصيته وتعليمه و الشعر تضمن سفراته خارج العراق – مجرد تعريفننا لكتبه المطبوعة و المخطوطات و بدايات نشاطه السياسي من خلال موقفه من الحركة الدستورية ١٩٠٦

أما الفصل الثاني / تضمن موقفه من القضايا الوطنية (على الصعيد العراق) ومشاركته فيه و التي بدأت منذ أعلان الجهاد ضد الغزو البريطاني ١٩١٥ الى حين وفاته عام ١٩٥٤ م فقد كان للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء في بعض الاحداث مشاركة فعالة ودور رئيسي كما في أصدرت العشائر ١٩٣٥ م

أما الفصل الثالث / بحث في الجانب الأصلاحي عند الشيخ كاشف الغطاء و أهم أعماله في هذا الجانب مع عرض لأهم التيارات الأصلاحية التي ظهرت على الساحة في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين .

أهتم الفصل الرابع يبحث ملامح الفكر السياسي عند كاشف الغطاء وموقفه الفكري من الاستعمار و سياسة الاحلاف ورؤيته للعمل السياسي وتأكيده على العامل الاقتصادي كعامل رئيسي في عقب الاستغلال السياسي وتناول أيضاً موقفه من القضايا القومية .

الفصل الثالث

موقفه من التيارات العقائدية والوضعية

المحور الاول: التيارات العقادئية

أولا: التصدي للصوفية

ثانيا: التصدي للبابية والبهائية

المحور الثاني: التيارات الوضعية

أولا: الماركسية

ثانيا: الشيوعية

المحور الاول: موقفه من التيارات العقائدية:

اولا: التصدي للصوفية[٨]

كان لانتشار الافكار والطرق الصوفية في اوساط المجتمع الإسلامي البعيدة عن النزعة الإسلامية ذات الافكار الانسانية العالمية الاهداف المنفتحة على سائر الاديان والاجناس[٩]، ادى بدوره الى شيوع اللامبالاة واللامسؤولية وانتشار الفقر بين افراد المجتمع انتشاراً واسعا وقطع الصلة بالدنيا[١٠]. وتفشي الفساد في الدولة في مختلف الاوساط الاجتماعية[١١] وعملت بعض الحكومات والسلطات الحاكمة الاستفادة من تلك الحركات وتبنيها بل ودعمها من اجل الابقاء على الساحة السياسية واغفال الافراد وانشغالهم بالتضاد الفكري التي تعمل كعائق امام تقدم وتطور المجتمع.

وفي غضون تلك الافكار السائدة في المجتمع جاءت معالجات الشيخ كاشف الغطاء كرد فعل للصوفية التي عملت كعائق امام الفكر النهضوي ومحاولات الخروج من مرحلة الانحطاط وما تنتهجه الصوفية من طقوس وتقاليد قائلا: "ليس المراد ان تركز الى البطالة وتخلد الى الكسل وتتقاعد على وجه السعي والعمل ثم ان الغاية من نواميس الشريعة هو تعديل النفوس ووضعها في حد الوسط من الكمالات، ويراد من النفوس ان لا تتكل على القضاء والقدر وتتوانى عن العمل فيختل نظام العالم المبني على دعائم من احكامها الحرص وحب الاستكثار الباعثان على الجد والجهد ويتفرع عليهما توسعة العمران وتمهيد الحضارة"[١٢].

وقوله ايضا "ليس الزهد هو قطع العلاقة عن الدنيا وعن حب المال لا عدم وجود المال وليس الزهد هو لبس الثياب الممزقة والاطمار المرقعة والماكل الخشنه فان خدمة الإسلام لا تتم بالانعزال عن الناس والانهزام من الحياة وانما تتم بالعلم والعمل والجهاد"[١٣].

ومن المفيد ذكره ان الإسلام ذات ابعاد دنيوية ودينية اخروية ولابد من الموازنة (Balance) بينهما لذا نرى الشيخ يحارب الصوفية كفكر والمتصوفة الذين ينعزلون عن المجتمع وتخليهم لمواكبة تطورات العصر[١٤] امتثالا لقوله تعالى: (هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ) [١٥].

ثانيا: التصدي للبابية[١٦]

والبهائية[١٧]

لم يزل الالحاد بالله تعالى والعقيدة الإسلامية عبر القرون والاحقاب المتعاقبة يظهر كل برهة بشكل ويتلون في زمان بلون حتى ظهرت[١٨] هاتين الحركتين كحركات مناهضة هدفها تفريق كلمة المسلمين ومحاولة القضاء على الشريعة الإسلامية والتماس ممسوغات دينية تعمل على ترويج مبادئها المتمخضة عن النهضة المادية الحديثة وافساد عقيدة الإسلام الصافية، وتمكين المستعمرين من احتلال ارض العرب وسلب خيراته[١٩].

وبات لهذه الحركات وافكارها رواجا في المجتمع وعلى اثرها انطوى عدد من المناصرين والاتباع امثال الملا حسين البشروئي ومحمد باقر الصغير وعلي البسطامي والميرزا هادي القزويني والطاهر قرة عين[٢٠]. بعد ادعائها انها طرق تستهدف اصلاح الدين الإسلامي الحنيف.

ومن الامور الهامة ذات الاثر البارز عقدهم لمؤتمر بدشت[٢١] وعلى اثر ذلك اعد الشيخ كاشف الغطاء هذا المؤتمر الاساس لاخراج الدين الإسلامي ونسخه بمذهب وضعه رجالات البابية وتجسيدا لحقيقة وخطورة الموضوع الذي بصدد معالجته كتب الشيخ كاشف الغطاء الى الحكومة العراقية[٢٢] المتمثلة بزعيمها الملك فيصل[٢٣] ينبههم بخطر هذا التحرك الذي يريد ان يتغلغل في المجتمع الإسلامي حيث قال: (من الحري ان ينتبه المسلمون عموما على نظرية في الموضوع غير

خفية وهي ان محاولة البهائية واصرارهم عل استرجاع ذلك المكان الذي كانوا قد اغتصبوه برهة من الايام ثم استرجع منهم بالحق والقانون بحكم المحاكم المدنية التي اكتسب حكمها بالتمييز والاستئناف صورته القطعية..، وليس القضية قضية طائفية بل قضية إسلامية، فان القوم (البهائيين) يريدون ان يجعلوا المكان المنازع عليه كعبة ضد الكعبة الحرام وينصبونها علما للدعاية الى الخروج عن دين الإسلام..، ومعلوم قدرة البهائيين على المال وثروتهم الطائلة وبذلها في ترويج دعاياتهم فاذا رسخت في العراق اقدامهم وبسطوا ايديهم للرفد على ابناء الرافدين واطلقت لهم الحكومتان التابعة والمتبوعة ما شاءت لهم الاغراض ملء عنان الحرية فهل مع هذا كله يامل ذو شعور ان العراق بعد قليل يبقى فيه من المسلمين نافع ضرمة، وليتخذه الاستعمار لمصالحهم من تلك الطائفة قوة فتاكة في احشاء الوطن والوطنيين الى يوم الدين ويمدها بكل قوته ونفوذه فليمعن المسلمون النظر في هذه وما سيثمره هذا الغرس الخبيث من الويلات، وليعلموا انها قضية كعبة واستعمار، مسالة كفر وإسلام، مسالة دين والحاد، مسالة اصلاح وافساد، وليس المسائلة طائفية ولا هي بهائية ولا جعفرية..)[٢٤].

وعلى اثر ذلك نبه الشيخ كاشف الغطاء المجتمع والامة الإسلامية من خطر هذه الافكار والحركات المنحرفة البعيدة عن روح الدين الإسلامي وغاياته النبيلة السامية.

المحور الثاني: موقفه من التيارات الوضعية

اولاً: النظرية الماركسية:

عكست طبيعة الافكار السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي ظهرت في اوربا خلال القرنين السابع عشر والثامن عشر عن وجود تيارات ونظريات سياسية لم تعرفها المجتمعات البشرية من قبل فبدات تطرح افكارا سياسية الا ان جاء ماركس (KarlMarx) (١٨١٨- ١٨٨٣م) ليضيف نظرية جديدة سميت نسبة اليه (الماركسية)، والجدير بالذكر ان طبيعة المناخ الفكري والايديولوجي الموجود في المجتمع الاوربي انذاك قد مهد لظهوره فكره فسقوط حكم الملك لويس فيليب في

فرنسا ونشطت الحركات العمالية في باريس وقويت موجة الاحتياجات في المانيا وايطاليا... الخ. وعموما نحرص حاليا، لتناول عدد من القضايا الهامة التي تندرج تحت اسهامات الماركسية في المجال السياسي والاقتصادي والذي يرتبط بموضوع اهتمامنا مبدئين اساسين هما[٢٥]:

١. قيمة العمل الانساني:

الذي ينظر اليه ماركس باعتباره نشاطا هادفا فالعمل شرط اساسي للبقاء في حين يعمل الراسماليون من اجل الحصول على استمرارية زيادة الانتاج وانخفاض تكلفة السلع[٢٦]، وحرصا ايضا على تكوين ما اسماه "بالجيش الاحتياطي الصناعي" حيث تؤكد طبقة الراسمالية على وجود تضخم نسبي من العمالة يساعدها لمواجهة الازمات الاقتصادية فهذا الجيش من العمال، يعد بمثابة خزانة احتياطي لقوة العمل يدعى في اوقات الضرورة ويمنح اجورا اقل، الا ان ماركس يخلص في النهاية الى ان عملية تطور الراسمالية وتركيز راس المال المستمر سوف يؤدي الى تناقضات متعددة الامر الذي ينتج عنه زوال الراسمالية واحلالها بالملكية الجماعية[٢٧].

وفي هذا الصدد يشير احد رواد علم الاجتماع الاقتصادي المعاصرون نيل سمسلر N. Semelser بان تصورات ماركس ذات طابع معقد حيث سعى لتفسير العلاقات المتداخلة بين القوى الاقتصادية والراسمالية.

٢. ترسيخ الانتاج العام نحو مصلحة العامة:

أي النسبة الكبرى من المواطنين وحاول ماركس تحقيق المنفعة المادية الاقتصادية، ولقد اعطى كارل ماركس اذ يقول: "ان تاريخ المجتمعات الموجودة هو تاريخ الصراع الطبقي"[٢٨] ففي رائيه ان هناك صراعا بين مصلحتين (مصلحة راس المال من جهة ومصلحة العمال من جهة أُخرى) أي التعارض بين البرجواية والبروليناريا أي بين طبقة تملك ولا تعمل وطبقة تعمل ولا تملك واكد ان التغيير الاجتماعي الحتمي بازالة الظلم الاجتماعي وانتصار البروليتاريا واعلان انتهاء ورفع الاستغلال الانسان لاخيه الانسان[٢٩].

ولا تُعد الماركسية العداء بين اصحاب رأس المال وطبقة العمال شرا ينبغي علاجه وتلافيه، بل هو من حتميات التطور الاجتماعي واهم دوافعه[٣٠].

في المقابل رفض الدين الإسلامي هذه المبادئ والتصورات للطبقات لانها تتعارض مع مبادئه فافراد المجتمع جميعا لديه على حد سواء دون تمييز بين جنس ام مال ام حسب ام جاه... وقد جعل التمايز الوحيد بين البشر هو التقوى امتثالا لقوله تعالى (إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ)[٣١]، ولا يقضي على تقسيم المجتمع الى طبقات قال تعالى: (نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُم مَّعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُم بَعْضًا سُخْرِيًّا)[٣٢].

ويحارب الإسلام كل امر يدعو الى ان تعيش فئة من الامة في مستوى الترف بينما تعيش جماعة أُخرى في مستوى من الجوع والحرمان، لان هذه الفوارق تؤدي الى جشع الفئة الاولى وقسوتها واثريتها على حين تضطر الفئة الثانية الى السرقة او الغصب وبيع الشرف والكرامة الى غير ذلك من المنحدرات[٣٣]، التي ياباها منزل القرآن الكريم لبني بادم لاسيما بعد قوله تعالى (ولقد كرمنا بني ادم على كثير ممن خلقنا)[٣٤].

فالدين الإسلامي يحث الافراد على التطورات ومواكبة ولا يرضى من الانسان الخمول والجمود والاتكال على الاخرين فقال تعالى (وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ)[٣٥] و(قُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ)[٣٦] وقول الرسول الكريم (ص) (طلب العلم فريضة على كل مسلم)[٣٧].

وعليه فقد نبه علماء الدين للموقف العدائي للإسلام فجاءت طروحات الشيخ كاشف الغطاء من الماركسية خلال لقائه بالسفير البريطاني (جون تروتبيك) في بغداد الذي زار الشيخ في مدرسته سنة ١٩٥٣م للتباحث معه حول مواضيع عدة كان من ظمنها انتشار الفكر الماركسي اذ قال (هذا الاستعمار الغاشم منكم ومن حلفائكم فرنسا والانكليز هو الذي ارعب الناس وصاروا يفرون التيارات المعادية، ويتركوا اديانهم المقدسة ومبادئهم الصالحة)[٣٨].

ومما تضمنه الفكر الماركسي بالنسبة لنظرته للدين وانكاره لوجود الله جل جلاله وهذا مبدا لا جدال فيه فالماركسية مذهب مادي يزعم ان كل ما يقع في التاريخ من حركات مرده الى اسباب اقتصادية ولا مجال للاعتراف بالله خالقا وراء الغيب يوجه مصائرهم[٣٩].

ومن كون الشيخ مؤمن بقيم دينية واخلاقية وروحية متعارضة مع الاتجاه الماركسي فيقول مخاطبا السفير البريطاني: "ولكن قد ابتلينا نحن وانتم بالعدو

المشترك العنيد وليس عدونا وعدوكم فحسب بل عدوا للانسانية عدو كل فضيلة عدم الحرية التي هي من افضل نعم الله تعالى، عدو الحرية الشخصية والاجتماعية الذي يجعل الانسان الة ميكانيكية لا ارادة ولا اختيار، هذا العدو الذي يريد القضاء عليكم أولاً وعلينا ثانيا بل يريد قلع جذور الفضيلة والكرامات والاسر والعائلات، وقد نما واتسع ومد جراثيمه وخراطيمه الى كل قارة بل الى كل قطر بل في كل بلد،... تلك المبادئ الهدامة تزهق روح الفضيلة)[٤٠].

وعلى العموم يمكن القول ان المولى عزوجل سخر بعض الافراد للبعض الاخر وطبيعة الحياة البشرية قائمة على اساس التفاوت في مواهب وقدرات الافراد وهذا التفاوت ضروري لتنوع الادوار المطلوبة للخلافة في هذه الارض ولو كان جميع الافراد نسخاً مكررة ما امكن ان تقوم الحياة في هذه الارض.

ثانياً: الشيوعية[٤١]:

بعد اعلان الحرب العالمية الاولى تم تصدير الحركة الشيوعية من الدولة الاتحاد السوفيتي الى خارج الاتحاد السوفيتي لتشمل الدول الاوربية والاسيوية على حد سواء[٤٢].

وكان من اهم اهدافها الغاء البرجوازية وتحويل كل مكونات الثروة المادية الى ملكية الدولة أو الملكية العامة، كما دعت ضرورة توزيع الثروة ونتائجها على الجميع وفقا لحاجاتهم ومطالبهم بغض النظر عن مدى قدرات الافراد وكفاءتهم والغاء حقوق الوراثة وتؤل الملكية الى الدولة وفرض العمل الاجباري على جميع الافراد[٤٣].

هذه الوسائل التي اعتمدتها الشيوعية في اطار تاكيد ماركس على ضرورة تصدير الثروة العمالية (البروليتاريا) الى بقية دول العالم بعد حصولهم على السلطة عن طريق الثورة الدموية بعيدا عن أي وسائل سلمية نظرا لعدم جدوى هذه الوسائل في التغيير والاصلاح والقضاء على الفوارق الطبقية وتجسيدا لخطورة الموضوع الذي اثار حفيظة الشيخ لتفشي الفكر الشيوعي وبالاخص في حاضرة النجف الاشرف على اعتبارها معقل الحوزة العلمية التي كانت وما تزال مركز للدراسات الإسلامية

وكان هدفها تقوية الروح الدينية ونشر المبادئ الاخلاقية النابعة من التعاليم الدينية[٤٤].

ومن ثمَّ لابد من علاج هذا المرض المتفشي في المجتمع حيث يقول: (الشيوعية مبدا ونظام، وان كان مبدا فاسدا ونظاما معوجا لا يقضي عليه الا المبدا الصحيح والنظام الصالح اما مقابلته بمبدا فاسد مثله ونظام فاشل من شكله فلا يفضي عليه، ولاي قطع جذوره بل تبقى الحرب بينهم سجالاً كر وفر يوم لهذا ويوم عليه ويبقيان في المعركة الى ما شاء الله وقد تفشت وانتشرت اوكار الشيوعية في العراق حتى دخلت بيوتات اهل الدين والزعماء الروحانيين ونخشى ان يصبح العراق كايران معتركا لاهل اليمين والشمال ويجتمع الداءان فيها)[٤٥].

ويشترك السفير مع الشيخ في عدها بالعدو المشترك وتركيزه على اجتثاها من جذورهاه فلن تنفع قوات الامن (البولوسية) في درء خطرها ما لم القضاء عليها من جذورها[٤٦].

يتوضح مما سبق ذكره مدى مساهمة الشيخ الفعالة بشكل واخر في درء الخطر والحد من انتشار الافكار المعارضة من الماركسية والشيوعية.

الفصل الرابع
المحور الأول: موقفه الإصلاحي
أولا: المرأة
ثانيا: الشباب

المحور الاول: موقفه الاصلاحي
أولاً: المرأة

تمثل المرأة كتجسيد نوعي تصف المجتمع وقضيتها كانت ولا تزال ركنا اساسيا طوال الحقب التاريخية التي مرت بها البشرية[٤٧]. فالمراة مكرمة في النظام الإسلامي بجعلها كائنا حرا مستقلا فاعلا مقدسا في المجتمع، فالدين الإسلامي لم يعتكر العقل والكمال للذكور وحرمه عن الاناث وهل يرتاب احد ان المرأة المتعلمة المصونة افضل من الرجل الجاهل[٤٨]. فالايات القرآنية والاحاديث النبوية تخاطب الرجال والنساء بلفظ واحد دون تمايز كقوله تعالى: (وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ)[٤٩] وقوله تعالى (إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ)[٥٠]، الرسول (ص) "الدنيا متاع وخير متاع المرأة الصالحة)[٥١] والتي تتعارض مع ما الصقت بالإسلام من قبل الكتاب والمفكرين الغربيين امثال روبر تسن سميث بان الإسلام يستهان بحقوق المرأة وعرضها الى الظلم والاستقلال والقهر[٥٢].

على غرار الاديان الوضعية التي تمنح المرأة من الحرية والمساواة والحرية الحقيقة الخالصة مقتصرة على الرجال في نظام يقوم على العبودية وعدم احترام انسانية المرأة كل ذلك يفسد طبيعة الانسان وتهمل الجانب الحيوي في كيانه وتحويله الى كيان سلبي لا نفع ولا غاية من وجوده[٥٣].

وفي اتجاه منظور اصلاح المرأة من منظور إسلامي تجديدي يدافع الشيخ عن تعليم المرأة واعطائها حقوقها التي وهبها الله لها دون ان يمس ذلك وضعها

كامراة مسلمة ولا يتعارض مع الشريعة الإسلامية، أو يؤدي الى تمردها وانسلاخها عن واقعها العربي الإسلامي والالتزام بالاخلاق العربية الإسلامية حتى يتكون جيل متمكن من المساهمة في بناء وطنه، ويخاطب المرأة مذكرا اياها بدورها الفاعل قائلا: "نقول للحرائر النجيات اننا نطلب منهن الشجاعة الادبية، نطلب منهن الثورة على الظلم والظالمين وتتابع الصرخات على المستعمرين ومحاسبة المسؤولين"[٥٤].

واكد الشيخ على مساواة المرأة مع الرجل في ميدان العمل السياسي وان من حقها اعطاء رأيها في المسائل السياسية التي تخص بلدها قائلاً: "فمن الحقوق السياسية للرجال والنساء عليهم جميعا ان يقفوا موقف المحاسب والمراقب من الحاكمين وموقف الناقم الثائر والمحارب الواتر من المستعمرين"[٥٥].

في الوقت ذاته يحذر المرأة من التوسع في العمل السياسي حيث يقول: "فهل تريد المرأة ان تكون مديرة ناحبة أو حاكمة إدارية، وما الى ذلك والباري جل علاه يريد ان تنشاء مدراء صالحين، وحكاما إداريين صالحين، تريد المرأة ان تكون عينة من الاعيان أو نائية من النواب ونحن نريدها ان تفتح ما تغلقه النوادي العينية، تريد هي ان تدخل في معامع السياسة وزوابع الرياسة، وهل السياسة اليوم الا الخداع والمكر والكذب والغدر وخيانة الامة والمساومة على الوطن وخدمة المستعمرين والتمرغ على اعتاب الظالمين)[٥٦].

وهنا تظهر بوادر الاهتمام بها واظهارها بشكل فالمراة اكبر مما هي تطلبه فهي تعمل على خلق السياسيين وتصلح ما افسدته الساسة من خلال تربيتها لجيل يؤمن بالمبادئ والعمل النزيه فنراه يحذر دخولها حلبة الصراع على الكراسي والوظائف السياسية[٥٧]، لان ذلك يؤدي الى تخطيها قائلا (وهي العنصر اللطيف الذي يعبر عنه بالقوارير لرقته ولطافته وسرعان ما ينصدع ويتاثر ولاول صدمة ينتشر وينكسر)[٥٨].

وعليه يضع الشيخ عدد من البدائل الفضلى لان تتخذها المرأة وهي تشكيل الجمعيات النسوية التي تاخذ على عاتقها عقد المؤتمرات والعمل على مكافحة فساد الاخلاق والظواهر السلبية في المجتمع، واسعاف المرضى ثم انه يشدد على التزامها

بالقيم والاخلاق فهو يطالب المرأة مراراً بان تكون عنايتها الاولى لبيتها وزوجها واولادها[٥٩].

ومن الحق ان يقال ان لهذه الافكار الجلية التي طرحها في رسم مستقبل المرأة الا افكارا قذافة مستندة من المبادئ الدينية المعتدلة لان المرأة في نظره ريحانة فلا بد من الحفاظ عليها وصونها.

ثانياً: الشباب

بالرغم من أهمية عناصر الثورة البشرية (الطفولة– الشباب– الرشد) ومواردها في تقدم المجتمع وازدهاره الا ان مرحلة الشباب لها أهمية التي تفوق بعض الشيء العناصر المكونة للمجتمع باعتبارها القوة الديناميكية والأكثر حيوية من باقي مراحل العمر[٦٠]، فالشباب مرحلة انطلاق وتحمس واندفاع ونشاط ديناميكي كونهم أكثر الفئات الاجتماعية انفتاحا على الثقافات الأُخرى واشدها تطلعا وطموحا نحو قيم التجديد والتغير[٦١]، ومن اجل الحفاظ على الشريحة المهمة من تغريب معالم الثقافة المجتمعية وتهميشها وقولبتها لصالحها وفق سياق مستحدث تهاجم من خلاله ثوابت ثقافتنا الإسلامية متخذة من وسائلها الاعلامية والاتصالية ركيزة اساسية لتخريب العقل الانساني وثقافته وتنميته وفق سياسيتها[٦٢]، فلا بد من وجود قوانين تضبط حركتها وتوجها التوجه الصحيح وعليه يعد الدين (Religion) الأساس المؤثر في اكتساب وتغير القيم وضبط سلوك الناس ومراقبة تصرفاتهم ويفرض جزاء ويعاقب على الفعل والنية ويقوم التحليل والتحريم على اساس التفريق بين الشيء المقدس والشيء المدنس لذا يعد الدين من اهم العوامل المؤثرة في اكتساب القيم وضبط السلوك ضد الانحرافات[٦٣] استنادا لقوله تعالى (قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَالإِثْمَ وَالْبَغْيَ بِغَيْرِ الْحَقِّ)[٦٤].

ويؤكد ذلك المستشرق اميل دوركايم[٦٥] (ان التغيرات التي تطرا على المجتمع تؤثر على سلوك الافراد فالطبيعة البشرية بحاجة الى ضروريات وهذه الضروريات يجب ان تطمئن وبما ان حاجات الافراد متزايدة فلقد استخدم الدين والقيم والعادات والقانون وسيلة لضبط السلوك في حالات استقرار المجتمع، اما في المجتمعات المتغيرة فيؤدي التغير الى انتشار قيم واعراف جديدة وان الصراع بين القيم الجديدة والوضعيات الجديدة التي طرآت على المجتمع وبين ما كان موجودا في وضعيات سابقة ادى الى ضعف قوة القيم في ضبط السلوك ولقد سمى دور كايم هذه الحالة

(فقدان الاعراف بحالة الانومي Normlessness) والقيم لسيطرتها فيرتكب الجريمة من اجل تحقيقها[٦٦].

ويبرز دور علماء الدين المتمثلة بنداءات الشيخ في تاكيده على هذه الشريحة المهمة في المجتمع بوصفهم آمل الامة ومصدر قوتها ومحقق امالها[٦٧] فيوضح ذلك قائلا: "ايها الشباب الانجاب، انتم رجال الغد، وان كنتم ابناء اليوم، عليكم العمل، وغدا لكم المستقبل، انتم للبلاد هي لكم، انهضوا نهضة شريفة تعيدون بها مجد اسلافكم، تعاشروا بعضكم مع بعض بروح الحنان والرحمة، والاخاء والمودة، وصكوا جباة الذين يريدون استعبادكم بصخرة الانكار والشدة، والقوة، كونوا كاوائلكم (اشداء على الكفار رحماء بينكم) الشباب المثقف هو السلاح الجاهز للامة وقوتها وعدتها في الشدائد ولكن يجب ان تسيرها حنكة الشيوخ في تجاربهم)[٦٨].

ويضيف قائلا: "ان نهضة الامم اليوم بل ومن قبل انما هي على سواعد فتيانها وقوة جلد شبابها بمعونة اراء شيوخها وحنكة كهولها فاذا لم يتصلب الشباب في عزائمه ويخشن في تعيشه وينهض بالاعمال الجدية لصالح امته ويرفض الترف والسرقة لنيل الشرف في جميع اطواره)[٦٩].

فالشيخ ينظر الى اهم شرائح المجتمع حيث ينصح بعدم الانحراف والسير وراء الاخلاق البالية ويتمثل ذلك بقوله: (فانك ان اتبعت الهواء وملذات العيش لا تجني الا خسران الدنيا والاخرة امتثالا لقوله تعالى (وَذَرِ الَّذِينَ اتَّخَذُواْ دِينَهُمْ لَعِبًا وَلَهْوًا وَغَرَّتْهُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا)[٧٠] واعنى بالعلم علم الاخلاق وتهذيب النفس فانه من احسن الطرق الى تحصيل العلم والمعارف والتخلي عن الرذائل الموحشة)[٧١].

مما تقدم اعلاه تبرز توجيهات الشيخ في الحفاظ على الهيكل الاجتماعي وحث الشباب على الطاعة والتعاون والتمسك بالقيم والتعاليم الدينية السامية.

الخاتمة

من خلال البحث توصلت الدراسة لبعض الاستنتاجات اهمها:

١. يمثل المنظور الاجتماعي للشيخ كاشف الغطاء حجر الزاوية في بناء قواعد ومرجعيات تنظيمة اجتماعية متنوعة يرتكز عليها البناء الاجتماعي.
٢. لا يمكن اغفال الدور للمراجع العظام في مراقبتها للادوار الاساسية في المجتمع والتي هي من صميم اختصاسهم.
٣. من اجل المحافظة على المجتمع الإسلامي وقدراته على مواجهة السياسة الاستعمارية الغربية فلابد من اعداد المجتمع وتخليصه من الشوائب التي علقت به والعمل على اصلاحه من الداخل بابعاد الافكار المعادية.
٤. وفي اطار دعوته للخروج من مرحلة الانحطاط رفض الشيخ ما تنتهجه الصوفية من طقوس تدعو الى الكسل والجمود والانعزال عن الواقع الاجتماعي والعمل والمشاركة الفعالة والذي يتعارض مع مبادئ الدين الإسلامي الذي يدعو الى الدين والعمل اساس الحياة.
٥. ويبرز موقفه من البابية والبهائية باعتبارها حركة تهدف الى اخراج الدين عن المبادئ السماوية التي نادى بها المشروع الاستعماري.
٦. اتخذ الشيخ موقفا مضادا للحركات الخارجية المتمثلة بالماركسية والشيوعية كفكر وفلسفة التي تعمل عائقاً امام تحقيق الوحدة الإسلامية.
٧. اهتم الشيخ بشريحة مهمة تعد الأساس بناء وتشكيل المجتمع المتمثلة بالمراة فدعا الى أهمية العمل والتعليم بالجانب التربوي وحذر من الانخراط بالجانب السياسية التي من شانها ان تحط من مكانتها كانسانة نرجسية هدفها اصلاح واعداد جبل واعي.
٨. اظهر الشيخ الغطاء دعواته للحفاظ على الشباب باعتبارهم شريحة مهمة واساسية في بناء المجتمع ونادى بضرورة اعدادهم اعدادا مبنيا على روح الإيمان والمثل والقيم الإسلامية.

القرآن الكريم

اولاً: المصادر

١. ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م) المقدمة، (بيروت، لا. ت).
٢. ابن ماجه، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ/٨٩٧م) السنن، تحقيق: ناجي حسن، (بيروت، ١٩٨٦).
٣. السراج، ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨هـ/ ١٩٨٨)، اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود، مكتبة المثنى، (بغداد، ١٩٦٠).
٤. مسلم، ابو الحسين بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م) صحيح مسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٥.
٥. النسائي، احمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)، سنن النسائي، دار الفكر، (بيروت، ١٩٣٠)
٦. الهندي، علاء الدين علي المتقي ابن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/١٥٦٧م)، كنز العمال في السنن والاقوال والافعال، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، (بيروت، ١٩٧٩).

ثانياً: المراجع

١. د. ابراهيم العاني، افاق التجديد الإسلامي (اعلام وتيارات)، دار الهدى، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣).
٢. د. احسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع، دار الطليعة، (بيروت، ١٩٨٨).
٣. علم الاجتماع الاقتصادي ، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي ،(بغداد،١٩٩٠).
٤. البيلاوي حازم، على ابواب عصر جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧).
٥. حسن الامين، مستدركات دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، (بيروت، ٢٠٠٥).
٦. حميد الدهلكي، المرجعية بين الواقع والطموح، مؤسسة العارف للمطبوعات، ط١، (بيروت، ٢٠٠٥).

٧. حنا بطاطو، العراق، ترجمة: عفيف الرزاز، مكتبة الغدير، ط١، (قم، ٢٠٠٦).
٨. خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار النشرالمغربية، (المغرب، ١٩٨٠).
٩. السيد محمد الكاظمي القزويني، البهائية في الميزان مطبعة العرفان، ط١، (صيدا، لا.ت).
١٠. سيد قطب، في ظلال القران، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧١).
١١. صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، ط١، (بيروت، ١٩٩٣).
١٢. د. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي (النشاة التطورية والاتجاهات الحديثة المعاصرة)، دار النهضة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠١).
١٣. عبد الله النوري، البهائية سراب، تعليق: سعد صادق محمد، (لا.ت).
١٤. عبد الرزاق الحسني، البابيون والبهائيون في حاضرهم و ماضيهم، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٩٥٧).
١٥. عبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة، ط٢، (قم، ١٤٢٩هـ).
١٦. د.عبد المجيد كامل ،الملك فيصل الاول ،دار الشؤون الثقافية،١٩٩١.
١٧. عصمت سيف الدين، الشباب العربي ومشكلة الانتماء، دار الموقف العربي، (مصر، ١٩٩١).
١٨. علال الفارسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها ، مكتبة الوحدة العربية، (بيروت، لا.ت).
١٩. د .علي عبد الواحد وافي، الاسرة والمجتمع، (مصر، ١٩٦٦).
٢٠. د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الرشيد، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٥م).
٢١. عمر رضا كحالة، اعلام النساء، (دمشق، ١٩٥٩).
٢٢. د. فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع،جامعة بغداد،١٩٩١.
٢٣. قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع الماركسي، (الاسكندرية، ١٩٧١).

٢٤. د. لاهاي عبد الحسين الدعي، مقدمة في علم الاجتماع، (جامعة بغداد، ٢٠٠٨).
٢٥. د. محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، مطبعة الوطن، (بغداد، ١٩٨٠).
٢٦. محسن عبد الحميد، منهج التغير الاجتماعي في الإسلام، مجلة الدراسات الاجتماعية، بغداد، العدد (٣)، سنة (٢٠٠٠).
٢٧. محمد الجوهري واخرون، مبادئ علم الاجتماع، (د.م.١٩٨٠).
٢٨. محمد حسين كاشف الغطاء.

- جنة المأوى، تحقيق: محمد علي القاضي الطباطبائي، دار انوار الهدى، ط١، (قم، ١٤٢٥هـ).
- الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية، (لا. ت).
- الدين والإسلام (الدعوة الإسلامية)، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٣٥هـ).
- الشباب، مجلة الاعتدال، العدد(١١)، النجف، ١٣٥٣هـ.
- العبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق: جودت القزويني، دار بيسان، ط١، (بيروت، ١٩٩٨).
- في السياسة والحكمة ،جمع وتحقيق :عبد الحليم كاشف الغطاء،دار البلاغ،(بيروت،١٩٨٨).
- محاورة الامام كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني والامريكي في بغداد، ط٢، ١٩٥٥.
- الميثاق العربي الوطني، تعليق: عبد الغني الخضري، مطبعة الغري، (النجف، ١٩٣٨).

٢٩. محمد زرندي، مطالح الانوار، ترجمة: عبد الجليل سعد، (القاهرة، ١٩٤٠
٣٠. محمد عبد الله عنان، المذاهب الاجتماعية الحديثة، دار الشروق، (القاهرة، ١٩٧٣).
٣١. محمد عرفه، الإسلام ام الشيوعية، دار الكتاب العربي، (القاهرة، لا.ت).

٣٢. د. محمد الهاشمي، الفكر العربي جذوره وثماره، مطبعة شيكاغو، (امريكا، ١٩٩٧).
٣٣. مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الاقتصادي، (القاهرة، ١٩٧٩).
٣٤. مصطفى فهمي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخايجي، (الاسكندرية، ١٩٧٧).
٣٥. نورة كطاف هيدان، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨.
٣٦. يوسف افنان ثابت، بكاء الطاهرة (رسائل قرة عين)دار المدى، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨).

ثالثاً: المصادر الاجنبية:

1. Collins, Randall and Michael Makowsky, The Covery of society (third education)، New Yourk, (Random House, 1984).
2. Heg Wood, A, Political Ideology. (London ،MacMillam), 1998.
3. Weber, Max, the sociology of Religion Boston, 1963.

ملحق

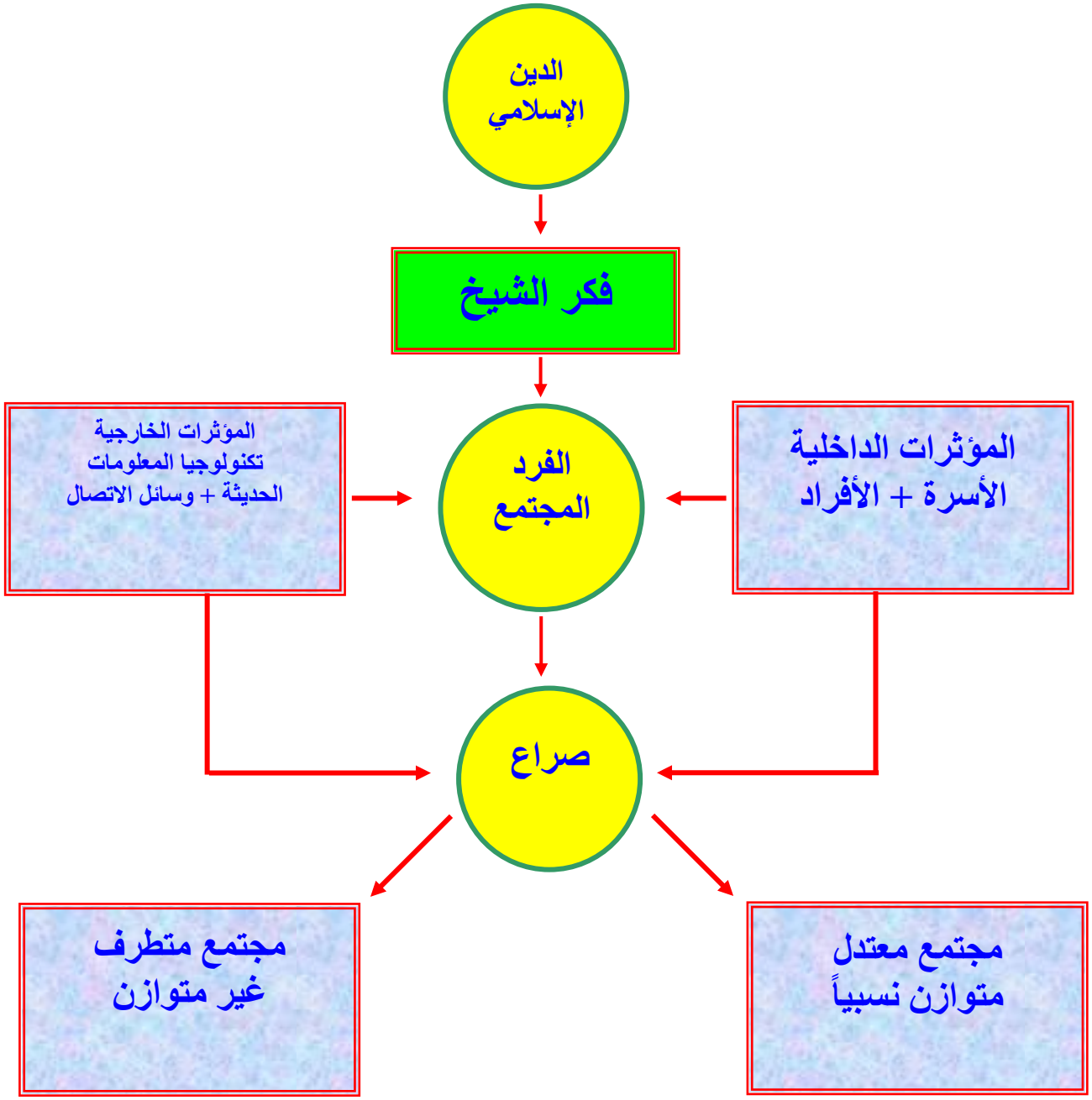

يوضح فكر الشيخ كاشف

الهوامش

[١] سورة يونس: الاية ١٠٨.

[٢] سورة الحج، الاية ٤١.

[٣] سورة التوبة: الاية ١٢٢.

[٤] الطبراني ، سليمان بن احمد بن ايوب (ت ٣٦٠ هـ / ٩٧١ م) المعجم الوسيط تحقيق الحسني أبراهيم ، مطبعة دار الحرفين (د . ت) ج٢ س٧٨٤ .

[٥] أنظر معجم الفروق العسكرية ١ / ٣٧٤

[٦] جعفر كاشف الغطاء ، مقدمة كاشف الغطاء عن مبهمات الشريعة الغراء ، تحقيق مكتب الاعلام الاسلامي ، الجزء الأول ، الطبعة الاولى ، دفتر تبليغات ، أيران ١٤٢٢ ، ص ٦

[٧] هم جماعة كبيرة بعضهم في نواحي الشامية وبعضها الاخر في نواحي الحلة ، أنظر مقدمة جنة المأوى ، تحقيق محمد علي القاضي الطبطبائي ، ط٢ أنوار الهدى ، ايران ١٤٢٦ ص٢٠

[*] نوره كطاف هيدان ، الفكر السياسي للشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ، جامعة بغداد ، كلية العلوم السياسية رسالة ماجستير ٢٠٠٨ ، ص١.

[*] حيدر نزار عطية السيد سلمان ، الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء ودوره الوطني و القومي ، رسالة ماجسيتر ، معهد التاريخ العربي ، الطبعة الاولى ٢٠٠٧ ، ص ١١ .

[٨] التصوف: هو الاعراض عن الدنيا والعمل بذكر الله وعبادته، أي الانقطاع الى الله سبحانه وتعالى عرفه السراج "انه علم الفتوح يفتح الله تعالى على قلوب اوليائه في فهم كلامه، ومستنبطات خطابه ما شاء وكيف شاء.." في حين يقول ابن خلدون "هذا العلم من العلوم الشرعية الحادثة في الملة واصله ان طريقه هؤلاء القوم لم تزل عند سلف الامة وكبارها من الصحابة والتابعين ومن بعدهم طريقه الحق والهداية واصلها العكوف على العبادة والانقطاع الى الله تعالى" ينظر: ابو نصر عبد الله بن علي (ت ٣٧٨هـ/ ١٩٨٨م)، اللمع، تحقيق: عبد الحليم محمود، مكتبة المثنى (بغداد، ١٩٦٠)، ص١٢٣؛ عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/ ١٤٠٥م)، المقدمة، (بيروت، لا. ت).

[٩] عبد الرحمن البدوي، موسوعة الفلسفة، ط٢، (قم، ١٤٢٩هـ)، ج٢، ص٧٣.

[١٠] د. محمد الهاشمي، الفكر العربي جذوره وثماره، مطبعة شيكاغو، (امريكا، ١٩٩٧)، ص١٠٩.

[١١] محمد حسن كاشف الغطاءن الدين والإسلام (الدعوة الإسلامية)، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٣٣٥هـ)، ص٢٠٦- ٢٠٧.

[١٢] محمد حسين الغطاء، الدين والإسلام (الدعوة الإسلامية)، ج١، ص١٩٥.

[١٣] محمد حسين كاشف الغطاء، جنة الماوى، تحقيق: محمد علي القاضي الطباطبائي، دار الهدى، ط١، (قم، ١٤٢٥هـ)، ص٢٥٧، في السياسة والحكمة، جمع وتحقيق:عبد الحليم كاشف الغطاء،دار البلاغ،(بيروت ،١٩٨٨)، ص٨.

[١٤] حميد الدهلكي، المرجعية بين الواقع والطموح، مؤسسة العارف للمطبوعات، ط١ (بيروت، ٢٠٠٥م المقدمة).

[١٥] سورة الملك، الاية ١٥.

[١٦] مؤسسها الميرزا علي محمد رضا الشيراز امه فاطمة بكم الشيرازية ولد في (١ محرم سنة ١٢٣٥هـ/ ١٢ اكتوبر ٣١٨١٩) في مدينة شيراز تربى في حجر خاله علي الشيرازي بعد وفاة ابيه، اخذ يدعو الناس الى

نفسه ويظهر التقشف والزهد واقتبس لقب الباب من الاية الكريمة (فادخلوا البيوت من ابوابها) والحديث النبوي (انا مدينة العلم وعلي بابها) يعني الوصول الى الباب ممتنع ومحال ولا يمكن الا بالواساطة فانا تلك الواسطة الكبرى (وانا الباب)، ومما لا شك فيه ان الباب لم يقتصر على دعوى النبوة والامامة بل تجاوز الى دعوة الربوبية فالالوهية المطلقة ففي سنة (١٢٦١هـ/ ١٨٤٤م) ادعى الباب للامام الغائب المنتظر (ع) وفي سنة(١٢٦٢هـ/ ١٨٤٥م)، انه المهدي وفي سنة (١٢٦٣هـ/ ١٨٤٦م)، النبوة وفي سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٧م ادعى الربوبية كانت نهايته ان قتل سنة(١٢٦٧هـ/ ١٨٥٠م) من قبل الحكومة القاجارية في ايران. ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، الطبقات العنبرية في الطبقات الجعفرية، تحقيق: جودت القزويني، دار بيسان، ط١، (بيروت، ١٩٩٨)، ص٢٨٦؛ السيد محمد الكاظمي القزويني، البهائية في الميزان، مطبعة العارف، ط١، (صيدا، لا ت)،ص١٣٨؛ عبد الله النوري، البهائية سراب، تعليق: سعد صادق محمد، (لا. ت)، ص٧.

(١٧) تمثل امتدادا للبابية تزعمها حسين بن علي النوري الملقب (ببهاء الدولة ولد بطهران سنة (٢٣٣هـ/١٨١٧م) امن بدعوة الباب وبعد وفاته اخذ بترويج دعوته وانتشارها فاستجاب لدعوته بعض الافراد في ايران والعراق ويستشهد بذلك ما ذكره السائح الالماني بيترمان الذي زار بغداد سنة (١٨٥٤ م/ ١٢٧١هـ) ان عددهم بلغ خمسة الاف تقريبا وربما ازداد بعدئذ، وعليه اصبحت البهائية نزعة اصلاحية في البابية استهدفت مسخ الشريعة الإسلامية مثل ادعاه انه المسيح ثم الربوبية فالالوهية المطلقة وتقليل من شان المعبود الله تعالى والانبياء (ع) وانهم جميعا ساجدون بباب داره وان الالهة كلها مخلوقة بامره الى نهاية كفره توفي في عكا سنة ١٨٩٢م/ ١٣١٠هـ ينظر: محمد حسين كاشف الغطاء، الحقائق الدينية في الرد على العقيدة البهائية، لا. ت، ص٣٦؛ د. علي الوردي، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث، دار الرشيد، ط٢، (بيروت، ٢٠٠٥م)، ج٢، ص٢١٩.

(١٨) محمد حسين كاشف الغطاء، الآيات البينات في قمع البدع والضلالات (رد الملا حدة والطبيعية)، ؛ جمع ونشره: محمد بن عبد الحسين كاشف الغطاء، المطبعة الحيدرية، (النجف الاشرف، ١٣٤٥هـ)، ص١٩.

(١٩) د. محسن عبد الحميد، حقيقة البابية والبهائية، مطبعة الوطن، (بغداد، ١٩٨٠)، ص٣٩.

(٢٠) سميت بـ(زرين التاج) وهو اسم فارسي لقبها استاذها كاظم الرشتي بمعنى (التاج الذهبي) ولدت سنة ١٢٣٥هـ/ ١٨١٩م في قزوين في اسرة دينية ذات جاه ومكانة تعرف بـ(ال البرغاني)، تميزت قرة العين بجمالها الفاتن وذكائها المفرط، حيث كانت تحضر الدروس وتثير الاسئلة فكان والدها يقول (لو كانت ولدا لاضاء بيتي وخلفتني) عملت على نشر دعوة الباب سرا وجهارا فكان لها الدور البارز في استقطاب عددا كبيرا من افراد المجتمع، كانت نهايتها كما يذكر المستشرق(براون) واخرون: ان الشاه استدعاها الى قصره في نيكارستان والقي بهافي بئر في حديقة القصر وهيل عليها التراب: ينظر: علي الوردي، لمحات اجتماعية، ص٢٠٠– ٢٠١، يوسف افنان ثابت، بكاء الطائرة، (رسائل قرة عين)، دار المدى، ط١، (بيروت، ٢٠٠٨)، ص٧٦؛ عمر رضا كحالة، اعلام النساء، (دمشق، ١٩٥٩)، ج٤، ص١٩٨٠.

(٢١) عقد المؤتمر في بيداء بدشت على نهر شهرود بين مازندران وخراسان في (رجب سنة ١٢٦٤هـ/ ١٨٤٨م) على اثر اعتقال الباب في قلعة ماكو حضره واحد وثمانون قطبا بينهم باب الباب الملا حسين البشروئي والحاج محمد علي الباقر وقرة العين التي سميت بالطاهرة في هذا المؤتمر وقد تناول المجتمعون البحث في امرين رئيسيين: انقاذ الباب من اعتقاله ونقله الى مكان اخر، والامر الثاني وضع حد بين مبادئ البابية

والدين الإسلامي والواقع ان المؤتمر مهم جدا اذ عد الفاصل بين عهدين في تاريخ الدعوة البابية فبعد ان كانت دعوة للبابية اصبحت فرقة قائمة بذاتها وبعبارة اصح اصبحت دينا جديدا. ينظر: محمد زرندي، مطالع الانوار، ترجمة: عبد الجليل سعد، (القاهرة، ١٩٤٠)، ص٢٣٢؛ عبد الرزاق الحسيني، البابيون والبهائيون في حاضرهم وماضيهم، ص٩٣، مطبعة العرفان، (صيدا، ١٩٥٧) ، ص٩٣.

[٢٢] نورة كطاف هيدان، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم السياسية، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص٨٢.

[٢٣] فيصل بن الحسين بن علي الحسيني الهاشمي ولد بالطائف سنة (١٣٠٣ هـ/ ١٨٨٥م) اول من تولى عرش العراق للفترة بين (١٩٢١– ١٩٣٣م) (١٣٤٠/ ١٣٥٢هـ) وقد قال قبل وفاته(انا مرتاح قمت بواجبي،خدمت الامة بكل قواي ليسير الشعب من بعدي بقوة واتحاد).ينظر:د.عبد المجيد كامل،الملك فيصل الاول، دار الشؤون الثقافية،١٩٩١،ص١١ وما نعدها.

[٢٤] محمد الحسين كاشف الغطاء، في السياسة والحكمة، ص٥٥– ٥٦.

[٢٥] ولد سنة (١٢٣٤هـ/ ١٨١٨م) في مدينة تريف بالمانيا لاسرة برجوازية يهودية درس التاريخ والقانون والفلسفة حصل على شهادة الدكتوراه، كان يدعو الى التغيير والثورة وقلب نظام الحكم في المانيا بالقوة ونقل السلطة من الملك الى الشعب مما دفع الحكومة الى طرده فذب الى فرنسا وبلجيكا واخير استقر في انكلترا بعد حصوله على اللجوء السياسي، خلف العديد من المؤلفات اهمها راس المال (Capital) توفي فيس لندن عام ١٨٨٣م. ينظر:د. لاهاي عبد الحسين مخيف الدعمي، مقدمة في علم الاجتماع، جامعة بغداد، ٢٠٠٨، ص١٩؛

Collins, Randall And Michael Makowsky, The Covery of society (third education). New Yourk, (Random House, 1989p,34.

[٢٦] د. عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي (النشاة التطورية والاتجاهات الحديثة المعاصرة)، دار النهضة العربية، ط١، (بيروت، ٢٠٠١)، ص٤١٠.

[٢٧] عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي، ص٢٠٦.

[٢٨] مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الاقتصادي، (القاهرة، ١٩٧٩)، ص٢٤٦.

[٢٩] قباري محمد اسماعيل، قضايا علم الاجتماع الماركسي، (الاسكندرية، ١٩٧٧)، ص١٤٨– ١٤٩.

[٣٠] محمد الجوهري واخرون، مبادئ علم الاجتماع، (د.م، ١٩٨٠)، ص١٧٧.

[٣١] سورة الحجرات: اية ١٣.

[٣٢] سورة الزخرف: اية ٣٢.

[٣٣] سيد قطب، في ظلال القرآن، دار احياء التراث العربي، (بيروت، ١٩٧١)، ص١٢٠.

[٣٤] سورة الاسراء، اية ٧.

[٣٥] سورة ال عمران، اية ١٣٦.

[٣٦] سورة التوبة، اية ١٠٥.

[٣٧] ابن ماجة، ابو عبد الله محمد بن يزيد (ت ٢٧٥هـ– ٨٩٧م)، السنن تحقيق: ناجي حسن، (بيروت، ١٩٨٦)، باب (فضل العلماء والبحث على طلب العلم)، ج١، ص٢٦٠؛ الهندي، علاء الدين علي المتقي

ابن حسام الدين (ت ٩٧٥هـ/ ١٥٦٧م)، كنز العمال في السنن والاقوال والافعال)، تصحيح: صفوة السقا، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٩٧٩، ج١٠، ص١٣٠.

[٣٨] محمد الحسين كاشف الغطاء محاورة الامام كاشف الغطاء مع السفيرين البريطاني والامريكي في بغداد، ١٩٥٥، ص١٦– ١٧؛ حسن الامين، مستدركات دائرة المعارف الإسلامية الشيعية، دار التعارف، (بيروت، ٢٠٠٥)، م ٣٠، ص٤٠٩.

[٣٩] محمد عرفة، الإسلام ام الشيوعية، دارالكتاب العربي، (القاهرة، لا. ت)، ص١١.

[٤٠] محمد حسين كاشف الغطاء، محاورة مع السفيرين، البريطاني والامريكي في بغداد، ص٥.

[٤١] نوع من الايديولوجيا السياسية توضح مرحلة متقدمة من المجتمعات التي تقوم على الخلفية الشيوعية للثورة ظهرت في المجتمع الحديث، ينظر: عبد الله محمد عبد الرحمن، علم الاجتماع السياسي، ص٤٠٦، صلاح الخرسان، صفحات من تاريخ الحركة الشيوعية في العراق، دار الفرات، ط١، (بيروت، ١٩٩٣).

[٤٢] محمد عرفة، الإسلام ام الشيوعية،ص٢٣ .

[٤٣]محمد عرفة، الإسلام ام الشيوعية،ص١٤٢ .

[٤٤] نورة كاطاف هيدان، الفكر السياسي للشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء، ص٨٤.

[٤٥] محمد حسن كاشف الغطاء، محاورة مع السفيرين، ص١٠٧.

[٤٦] حنا بطاطو، العراق، ترجمة: عفيف الوزاز، مكتبة الغدير، ط١ (قم، ٢٠٠٦)، ج٢، ص٣٥٨.

[٤٧] د. علي عبد الواحد وافي، الاسرة والمجتمع، (مصر، ١٩٦٦)، ص٣٠.

[٤٨] د. ابراهيم العاني، افاق التجديد الإسلامي، (اعلام وتيارات)، دار الهدى، ط١، (بيروت، ٢٠٠٣)، ص٧٣.

[٤٩] سورة الاسراء: اية ٧.

[٥٠] سورة الاحزاب، اية ٣٥.

[٥١] مسلم، ابو الحسين بن الحجاج (ت ٢٦١هـ/ ٨٧٥م) صحيح مسلم، تحقيق: فؤاد عبد الباقي، دار احياء الكتب العربية، ١٩٥٥، باب (خير متاع المرأة الصالحة)، ج٧، ص٣٩٧؛ النسائي، احمد بن شعيب، (ت ٣٠٣هـ/ ٩١٦م)، سنن النسائي دار الفكر، (بيروت، ١٩٣٠)، ج١٠، ص٣٣٥.

[52] Weber, Max, the sociology of Religion Boston, 1963, P. 263.

[٥٣] علال الفاسي، مقاصد الشريعة الإسلامية ومكارمها، مكتبة الوحدة العربية (بيروت، لا. ت)، ص٤٢.

[٥٤] محمد الحسين كاشف الغطاء، المحاروة مع السفيرين ص٥٧.

[٥٥] المصدر نفسه، ص٥٦– ٥٧.

[٥٦] محمد حسين كاشف الغطاء، المحاورة مع السفيرين، ص٤٩.

[٥٧]محمد حسين كاشف الغطاء، المحاورة مع السفيرين، ص٥٩.

[٥٨] المصدر نفسه، ص٤٩.

[٥٩] نورة كطاف هيدان، الفكر السياسي للشيخ كاشف الغطاء، ص٨٩.

[٦٠] عصمت سيف الدولة، الشباب العربي ومشكلة الانتماء، دار الموقف العربي، (مصر،١٩٩١)، ص١٦.

[٦١] مصطفى فهمي، علم النفس الاجتماعي، مكتبة الخانجي، (الاسكندرية، ١٩٧٧)، ص١٦١.

[٦٢] خليل ميخائيل معوض، علم النفس الاجتماعي، دار النشر المغربية (المغرب، ١٩٨٠)، ص١٠١، البيلاوي حازم، على ابواب عصر جديد، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (القاهرة، ١٩٩٧)، ص٢٨٠.

[٦٣] محسن عبد الحميد ،منهج التغير الاجتماعي في الاسلام،مجلة الدراسات الاجتماعية، بغداد،العدد(٣)، سنة ٢٠٠،ص١٧ .

[٦٤] سورة الاعراف، الاية: ٣٣.

[٦٥] اميل دوركهايم ولد (٨٥٨ ١) في فرنسا ويعد من اهم واشهر علماء الاجتماع الاقتصادي وخلال عمله العلمي استطاع تاليف عدة كتب اشهرها احكام الطريقة الاجتماعية توفي سنة ١٩١٧، وكتاب تقسيم العمل، ينظر: د.احسان محمد الحسن، المدخل الى علم الاجتماع، ، دار الطليعة،(بيروت ،١٩٨٨)، ص١٠١، علم الاجتماع الاقتصادي وزارة التعليم العالي، (بغداد، ١٩٩٠)، ص٤٧.

[٦٦] د. فتحية عبد الغني الجميلي، الجريمة والمجتمع، جامعة بغداد، ١٩٩١، ص١٨١– ١٨٢.

[٦٧] محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، تعليق، عبد الغني الخضري، مطبعة الخصري، (النجف، ١٩٣٨)، ص٥٠.

[٦٨] محمد حسين كاشف الغطاء، الشباب، مجلة الاعتدال، العدد (١) النجف، ١٣٥٣هـ، ص٣.

[٦٩] محمد حسين كاشف الغطاء، الميثاق العربي الوطني، ص٧١– ٧٨.

[٧٠] سورة الانعام، الآية ٧٠.

[٧١] محمد حسين كاشف الغطاء، الدين والإسلام (الدعوة الإسلامية)،ص٤٧ .

ينظر ملحق.

aghdad university
College of Arts

Social and Political Perspective For Kashif Al- Kada Analysis Study

Instructor
Majida Shaker Mahdi